مشكلات القوم كثيرا فقال في كلام سهل بن عبد الله لا تكونوا من
ابنا الدهر وكونوا من ابنا الازل معناه لاحظوا ما سبق في علم الله
ولا تتكلوا على علمكم ولا عملكم مدة عمركم • وقال في قول بشر الحافي
رضي الله تعالى عنه اني لاشتهي الشوي منذ اربعين سنة ما صفا
لي ثمنه اي لم ياذن لي الحق في اكله فلو اذن لصفى لي ثمنه والا فمن اين
كان ياكل الاربعين سنة • وقال في قول الجنيد رضي الله عنه ادركت
سبعين عارفا كلهم كانوا يعبدون الله تعالى على ظن ووهم حتى اخي
ابا يزيد لو ادرك صبيا من صبياننا لاسلم على يديه معناه انهم يقولون
ما بعد المقام الذي وصلناه مقام فهذا وهم وظن فان كل مقام
فوقه مقام الى ما لا يتناهى وليس معناه الظن والوهم في معرفتهم
بالله تعالى ومعنى اسلم على يديه اي لانقاد له لان الاستسلام هو
الانقياد • وقال في قول ابي يزيد رضي الله عنه خضت بحرا وقف الانبيا
بساحله معناه ان ابا يزيد يشكو ضعفه وعجزه عن اللحوق بالانبيا
عليهم الصلاة والسلام وذلك لان الانبيا عليهم السلام خاضوا
بحر التوحيد ووقفوا على الجانب الاخر على ساحل الفرق يدعون الخلق
الى الخوض اي فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا قال ابن عطا
الله رضي الله عنه وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي يزيد رضي الله عنه
هو اللائق بمقام ابي يزيد • وقد كان يقول جميع ما اخذ الاوليا بالنسبة
لما اخذ الانبيا عليهم الصلاة والسلام كزق ملا عسلا ثم رشحت منه
رشاشة فما في باطن الزق للانبيا عليهم الصلاة والسلام وذلك الرشا
للاوليا رضي الله عنهم والمشهور عن ابي يزيد رضي الله عنه التعظيم
لمراسم الشريعة والقيام بكمال الادب فالحق تاويل احوال الاكابر
من اهل الاستقامة دون المبادرة الى الانكار • وقال في حكاية

الحارث

الحارث بن اسد من انه كان اذا امد يده الى طعام فيه شبهة تحرك عليه
اصبعه كيف هذا وقد قدم لابي بكر الصديق رضي الله عنه لبن فاكل
منه ثم وجد كدرته في قلبه فقال من اين لكم هذا اللبن فقال غلام
كنت تكهنت لقوم في الجاهلية فاعطوني ثمن كهانتي فتقياه ابو بكر رضي
الله عنه فلو لم يكن للصديق رضي الله عنه عرق يتحرك عليه اذا اكل
طعاما فيه شبهة لكونه افضل من الحارث بالاجماع **والجواب**
ان ابا بكر رضي الله عنه كان خليفة مشرعا للعباد حتى يقتدي به
من اكل طعاما فيه شبهة ولم يعلم فيتكلف طرحه بعد اكله فيثيبه
الله تعالى على ذلك والحارث رضي الله عنه لم يكن اذ ذاك مشرعا
ولا قدوة انما يعمل بقصد نفع نفسه فقط ومعلوم ان القدوة
من شانه التنزل في المقام للتعليم **وكان** رضي الله عنه يقول
انما بدا القشيري في رسالته بالفضيل بن عياض وابراهيم بن ادهم
لانهما كانا قد تقدم لهما زمن قطيعة فلما اقبلا اقبل الله تعالى
عليهما فبدا بذكرهما بسطا لرجا المريدين الذين كانت تقدمت
منهم الزلات والمخالفات وليعلم ان فضل الله ليس معللا بعمل ولو
انه بدا بالجنيد وسهل بن عبد الله وعتبة الغلام وامثالهم ممن
نشا في طريق الله تعالى لربما قال قايل من يدرك هولا هولا لم
تسبق لهم زلات ولا مخالفات وقال في قول سمنون المحب • وليس
لي في سواك حظ • فكيف ما شئت فاختبرني • فابتلي باسر البول
فصاح وصار يقول ادعو لعمكم الكذاب لو كان سمنون قال عوض
ما قال فكيف ما شئت فاعف عني لكان اولى من طلب
الاختبار **قلت** انما وقع الامتحان لسمنون لغفلته عن التبري
من الدعوى فلو قال مددني بالقوة ثم اختبرني بما شئت لم يمتحن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)